## المرجان

المراد بالمرجان هذه المادّة الحمرآء التي يتخذ منها الخَرَز وغيرهُ [1] وهو من عجائب الخلق يتولد في البحر على شكل نباتٍ ذي ساقٍ وفروع ولكنهُ اذا كُشف عن جوهرهِ كان شبيهاً بجوهر الحجر . ولذلك اشكل امرهُ على متقدمي العلمآء فمنهم من عدّهُ ضرباً من المعدن وهو ما يستفاد من صنيع ارسطو فيما نقل عنهُ القزويني فانهُ ذكرهُ في جملة الحجارة وسماهُ بحجر المرجان . ومنهم من عدهُ نوعاً من النبات مثل تُورنُفُور ومَرْسِيلي وغيرهما من علمآء القرن السابع عشر لانهم رأوهُ ينمو ويتفرع كالنبات . لكن الذي ثبت اخيراً انهُ صنع حيوانٍ صغير من الحيوانات القشرية وهو ما حققهُ پيسُونيل في جزائر الانتيل سنة ١٧٥٦ وعليهِ جمهور العلمآء المعاصرين

وقد ذكروا من امر هذا الحيوان انهُ يمتصّ الموادّ الكلسية المنحلة في مياه البحر ثم يفرزها فتكون مسكناً لهُ . وهو يعيش مجتمعاً في مواضع من حضيض البحر ويبني مساكنهُ متلاحمة على شكلٍ مستدير فيتألف منها اولاً قاعدةٌ متسعة لاصقة بالصخر ثم تستدقّ وترتفع شيئاً فشيئاً وينشأ لها

(١) المشهور عند اللغويين ان المرجان صغار اللؤلؤ وبهِ فسروا قولهُ في سورة الرحمن يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان . قال في تاج العروس وقال بعضهم المرجان البُسَّذ وهو جوهرٌ احمر وفي تهذيب الاسمآء واللغات * المرجان * فسرهُ الواحدي بعظام اللؤلؤ وابو الهيثم بصغارها وآخرون بخرزٍ احمر وهو قول ابن مسعود وهو المشهور في عرف الناس . اه . وهو ماجرى عليهِ الزمخشري والخفاجي والقزويني وابن البيطار وغيرهم من ائمة اللغة وعلمآء الطبائع

فروعٌ اشبه بفروع الشجر ويبلغ طولها من ٥٠ الى ٦٠ سنتيمتراً في غلظ ٣ او ٤ سنتيمترات . ومتى اقتُلعت شجرتهُ من البحر وُجدت مكسوّةً بقشرة غشآئية رخوة غبرآء اللون اذا جُففت كانت طباشيرية القوام سهلة التفتت . ويُرَى على ظاهر هذه القشرة اشباه براعم أو أُبَن جوفآء هي التي يكون فيها الحيوان المذكور وهو يعيش في باطن هذه البراعم على حد ما يعيش الحَلَزُون في الصدَف ولا يبدو منها الا فمهُ وهو بشكل انبوبٍ دقيق يتفرع منهُ ثماني زوائد خرطومية بيضآء هرَمية الشكل تظهر تحت المجهر مهدّبة الاطراف وهي التي تراها على الفروع في الرسم امامك . وهذه الزوائد تزيد المرجان قرباً من منظر النبات فيظهر للرآئي اشبه بشجرةٍ صغيرة ذات فروع وازهار ولكنها عارية من الورق

والقشرة المذكورة جوفآء في الاصل لكن يتخلل بنآءها اوعيةٌ دقيقة تفضي الى سطحها الباطن تنفذ منها الفضلات الكلسية التي يفرزها الحيوان الى جوف القشرة فترسب شيئاً فشيئاً وتتصلب على توالي الايام الى ان يتألف منها محورٌ صلب يستبطن الساق والفروع هو المرجان . واما اللون الاحمر الناصع الذي تتلون بهِ فالظاهر انهُ ناشئٌ عن وجود شيءٍ من اكاسيد الحديد مخالطٍ للمادّة المفرزة وهو يختلف تبعاً لمقدار الاكسيد المذكور فيها فيتدرج من حمرة الدم الى البياض الخالص

اما كيفية صيد المرجان فيتّخذ صليبٌ كبير من الخشب متساوي الاعضاد ويُشَدّ في طرف كل عَضُدٍ شبكة متينة على شكل كيس ويركب

ثمانية رجال من الغواصين زورقاً ويبعدون عن الشاطئ حتى يصيروا فوق منابت المرجان فيربطون في وسط الصليب حجراً ثقيلاً ويرسلونهُ بحبل متين فينوص الى درك البحر وينزل احد الغواصين معهُ فيأخذ باعضاد الصليب ويدفعها الواحدة بعد الاخرى الى جهات مختلفة حتى ينشب المرجان

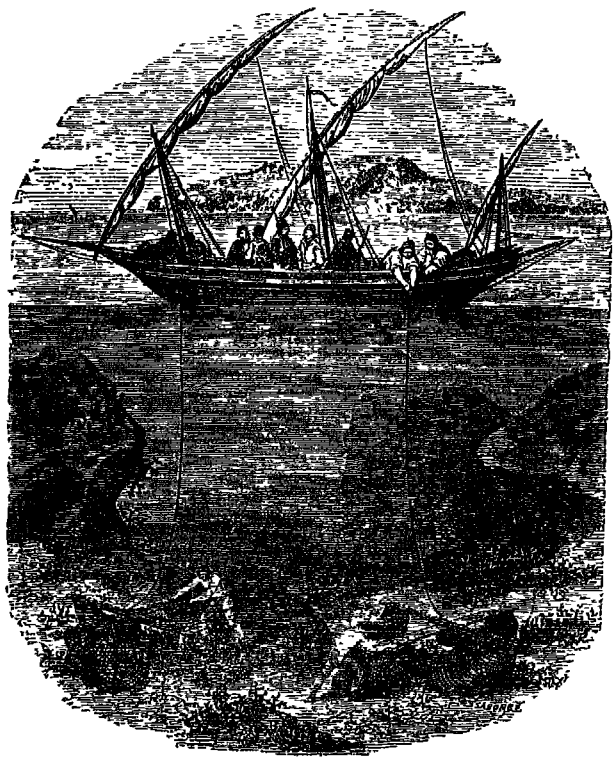

في الشباك فاذا مضى على ذلك نحو نصف دقيقة يجذب الرجال الباقون في الزورق الحبل بشدةٍ ويرفعون الصليب والرجل الى الزورق وما يخرج لهم يحملونهُ الى مدينة ليثورنا من ايطاليا فيباع بعضهُ بحالهِ ويُنحَت البعض الآخر في معامل مخصوصة . وفي هذه المدينة اربعة معامل كبيرة خلا المعامل

الصغرى في كل واحدٍ منها من ٢٥٠ الى ٣٠٠ عاملة فيرتزق من هذه الحرفة ما لا يقل عن الف امرأة . والظاهر ان هذه الطريقة في صيدهِ قديمة جدًّا فقد وصفها ياقوت بما يقرب مما ذكرهنا وذلك في كلامهِ على مَرْسَى الخرَز بافريقيا وهو مغاصٌ قديم لهذا النوع من الجوهر ولعلهُ هو الذي يسميهِ الفرنسيس بالكالّ عند شواطئ قُسَنْطِينة من بلاد الجزائر

وللمرجان مغاوص أُخر اشهرها في مرفأ مسّينا وشواطئ سردينيا وفي خَوْر ليون من فرنسا ومرجان هـذه الناحية مشهور بحسن لونهِ . على ان المرجان يوجد في اكثر شواطئ البحر الرومي قيل وهو في الشواطئ الجنوبية من اوربا انضر الوانًا وفي الشواطئ الشمالية من افريقيا اكبر حجماً

ومعظم تجارة المرجان مع اهل الهند ومن يجاورهم لانهُ لا يوجد في شواطئهم وهم يغالون بهِ ويؤثرونهُ على الخرما يخرج في نواحيهم من اللآلئ وبعكسهم اهل اوربا فانهم يفضلون عليهِ اصغر اللآلئ . ويكثر التحلي بهِ عند الامم السود والسمر فان الاغنياء منهم يكثرون من الالماس واللؤلؤ على الملابس والعصائب ونحوها واما الاساور والقلائد من الحلى التي تباشر الجلد فيختارون ان تكون من المرجان لانهُ ليس من ذوات الالوان المشرقة فلا تكون سبباً في زيادة ظهور السواد . وقد روى بعض السيّاح ان احد امرآء مدغشكر كانت عندهُ جاريةٌ فارهة من الزنج بذل لهُ فيها احد تجار الرقيق مئتي قرش فابى واعطاها لاحد الضباط الفرنسيس بعقدٍ من المرجان لا يسوى اكثر من نصف هذا الثمن

واعجب ما في هذا الحيوان الصغير انك اذا تفقدت جزُر البحار وجدت

جانباً كبيراً منها من صنعهِ . وهو انواعٌ كثيرة تُعَدّ بالمئات يُطلَق عليها كلها حيوان المرجان وان كان تعريفهُ لا يصدق الا على انواعٍ قليلة منها لا تتجاوز فيما ذكروا ستة انواع . وكلها عاملة تتناول على الدوام الموادّ الكلسية والطباشيرية المنحلّة في البحار وتحولها الى مواد غير منحلّة ثم تفرزها فيجتمع عنها على كثرتها وعلى توالي الايام مقادير هائلة تمتد على مساحة الوف كثيرة من الكيلومترات المربعة . وقد احصى بعضهم الجزائر المرجانية في الپاسيفيك فبلغت ٢٩٠ جزيرة تقدَّر مساحتها جميعاً بخمسين الف كيلومتر مربع وهي نحو ثُمن الاراضي القائمة فوق هذا البحر او ما يقرب من ثمن مساحة القطر المصري . واما الجزائر الصغرى التي اصلها من المرجان فهي كثيرةٌ جدًّا وقد عُدَّ منها في الارخبيل المسمى بالمليف اثنا عشر الف جزيرة بعضٌ منها مأهولٌ بالسكان وسنعود الى ذكر جزائر المرجان في غير هذا الموضع ان شآء الله

## الوان الحرير الطبيعية
### وكيفية تلوينهِ

من بديع ما وقفنا عليهِ في احدى المجلات العلمية الفرنسوية اكتشافٌ للمسيو لُقرآ والمسيو كُنْت وهما من المشتغلين بتربية دود الحرير ومعالجتهِ بالطرق العلمية فرأينا ان ننقل ذلك الاكتشاف الى قرآء الضيآء لما فيهِ من الفائدة والغرابة قالت

لا يخفى ان الحرير عند ما يخرج من جوف الدود يكون اما اصفر